الأهرام

المصدر : اخرساعه

التاريخ : ٣ اكتوبر ٢٠٠١

بعد الهجوم المستحيل:
الحرب البكتريولوجية على الأبواب؟

● سلاح ذرى جديد.. بضع طعنات من سكين داخل طائرة بوينج أمريكية للوصول إلى قلب القوة الأولى فى العالم أو سيدة العالم الوحيدة.. الولايات الأمريكية المتحدة.. وهذا يذكرنا بقول «ليس السلاح هو المهم وإنما من يستخدم هذا السلاح» وأيضا مقولة ستالين الشهيرة « الإنسان هو أثمن أداة» وبعد أحداث الثلاثاء الأسود أصبح كل شئ محتملا وممكنا.. وقد يشهد العالم فعلا حربا بكتريولوجية..

هذا ما يشير إليه الكاتب الفرنسى «رولان جاكار» فى كتابه «باسم أسامة بن لادن» (٤٠٠ صفحة) والمؤلف خبير لدى الدول الأعضاء بمجلس الأمن والمجلس الأوربى، ورئيس لجنة المراقبة الدولية للإرهاب، ومركز دراسات التهديدات العصرية، وما يخشاه أن ينفذ أسامة بن لادن تهديداته بحرب بكتريولوجية أو كيمائية، ويفسر رؤيته من خلال حوار أجرته معه مجلة بارى ـ ماتش..

● فى كتابك.. تذكر أن بن لادن دعا أكثر من مرة المسلمين للقيام بعمليات ضد الولايات المتحدة.. وأكثر من مرة هدد بحرب جرثومية أو كيمائية.. فهل تأخذ هذا التهديد مأخذ الجدية..؟

ـــ أشار بن لادن فعلا إلى استخدام الأسلحة الجرثومية أو الكيمائية وصرح بقوله: «امتلاك أسلحة للدفاع عن المسلمين يعتبر واجبا، وإذا كنت فعلا أمتلك أسلحة كيمائية أو جرثومية فإنى أشكر الله لأنه سمح لى بذلك»..

● هل بن لادن لديه الوسائل لتنفيذ مثل هذه التهديدات؟

ـــ إن السلاح الجرثومى يعتبر اليوم من أرخص الأسلحة وأكثرها إبادة.. وطبقا لدراسة قام بها جهاز المخابرات الكندية والتى أذكرها فى كتابى فإن الميزانية اللازمة لعملية إرهابية بيولوجية لن تتعدى مليون دولار إذ إن كيلوجراما من السموم البكتريولوجية لا يزيد سعره عن ٤٠٠ دولار وهى عادة أخطر من الغازات السامة التى تصيب الأعصاب وممنوعة تماما من معظم جيوش العالم..

● هل هناك دلائل على أن بن لادن يمتلك الأسلحة البكتريولوجية؟

ـــ إن أيا من الكيمائيين الذين يستعين بهم فى معامله لإعداد الهيروين فى استطاعته تصنيع أسلحة بكتريولوجية أو كيمائية، إن هذه الأسلحة من أسهل الأنواع التى يمكن تجميعها نظرا لأن مكوناتها فى متناول الجميع من سوق الصناعات الكيمائية أو الدوائية ومن المعروف أن بن لادن جاء لعدة شهور فى أفغانستان بعملاء شيوعيين سابقين فى وزارة الداخلية لألمانيا الشرقية، وكانوا خبراء فى استخدام الأسلحة الكيمائية والجرثومية، وأجهزة المخابرات الغربية لديها أكثر من دليل يثبت بأن بن لادن لديه الفكرة لاستخدام هذه الأسلحة، وعلى سبيل المثال من عامين استطاعت المخابرات البريطانية التقاط مكالمات تليفونية بين جزائريين أعضاء فى منظمة تابعة لـ بن لادن وتفيد المكالمات بأنهم بدأوا فى تصنيع غازات سامة.. وأحد زعماء الجهاد المصرى أثناء محاكمته فى القاهرة فى أبريل ١٩٩٩ (وقد حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة) كشف بأن أسامة بن لادن يملك فعلا أسلحة بكتريولوجية وكيمائية وأن فى نيته استخدامها يوما ضد أهداف غربية وأن زعيم الإرهاب يمتلك مخزونا كبيرا من هذه الأسلحة موزعة فى مخابئ سرية بأفغانستان، وفى أنحاء العالم، وهذه المعلومة أدت إلى انعقاد مؤتمر قمة لأجهزة المخابرات الغربية فى ديسمبر ١٩٩٩.. وفى مايو ٢٠٠٠ فى واشنطن وباريس وفى مقر الحلف الأطلنطى.. وبعد أحداث يوم الثلاثاء فإن خبراء أجهزة المخابرات يعيشون فى حالة قصوى من الترقب، وقد سجلت كلمات مثل «صيدلة» و«مبيدات حشرية» فى المكالمات التليفونية عبر الأقمار الصناعية الخاصة بالتجسس على المكالمات التليفونية التى تلتقط أى محادثة مريبة..

● ما هى نوعيات الأسلحة البكتريولوجية التى يمتلكها بن لادن..؟

ـــ هناك الكثير الذى يمكن ذكره.. بكتيريا انتراكس وتجمع بين أكثر من جمرة خبيثة ومن السهل تحويلها إلى سلاح رهيب.. ثم نوع من السموم النيترانية يمكن بصورته الغازية أن ينضم لترسانة الأسلحة البيولوجية للإرهابيين، وبالإضافة للجديرى فإن خبراء هذه الأسلحة يشيرون أيضا إلى فيروس غرب النيل الذى يمكن أن يسبب إصابات مميتة، وهذا الفيروس سبق أن تسبب فى حالة من الرعب فى نيويورك فى شهر أغسطس عام ١٩٩٩ ولم يستطع أى جهاز مخابرات أن يفسر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كيف عبر هذا الفيروس الرهيب الأطلنطى وقد كان له الكثير من الضحايا.

● كيف سيتصرف الإرهابيون عند استخدامهم لمثل هذه الأسلحة..؟

ـــ لجأت أجهزة مكافحة الإرهاب فى معظم الدول الغربية إلى وضع أكثر من سيناريو لهذا الغرض.. قد يلجأ الإرهابيون إلى تسميم المواد الغذائية أو تلويث مصادر المياه، يمكنهم أيضا نثر هذه المواد السامة فى أجهزة التهوية أو استخدام الحشرات والفئران أو المواشى، ومن التصورات الأخرى أن يستخدم الإرهابيون ماكيتات صغيرة للطائرات أو طائرات هليكوبتر توجه من على بعد لتنثر مثل هذه المواد السامة فوق المدن.. وذهبت تصورات الباحثين الأمريكيين إلى أكثر من ذلك.

● وهكذا يجب توقع اليوم هجوم بكتريولوجى من منظمات بن لادن على أمريكا أو دول غربية أخرى..؟

ـــ لو طلبتم منى من شهر واحد فقط تصور كارثة الهجوم بالطائرات المدنية على مركز التجارة العالمى والبنتاجون لأجبت بالنفى القاطع واعتقدت أنكم تحكون نكتة.. ولكن اليوم للأسف نحن مضطرون إلى تقبل أن هجوما بكتريولوجيا أو كيمائيا على أمريكا أو أى دولة أخرى حليفة.. هو سيناريو معقول وممكن.. والأصعب فى مثل هذه العمليات ليس فى التنفيذ وإنما فى اتخاذ القرار، واليوم أصبح من المعروف إلى أى مدى يمكن أن يصل تفكير رجال مثل بن لادن، والأخطر من ذلك أنه حتى فى حالة شل حركته أو القبض عليه فإن أعوانه سيظلون نشطين، وبعيدين عن أى مراقبة أكثر من قبل..

● سميرة جورج

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية